

تراث إنساني



لعل من أكثر المفكرين المعاصرين الذين اهتموا بأفكار ابن خلدون، المغربي محمد عبد الجابري، خاصة في ما يتعلق بالدولة والعصبية في كتابه «فكر ابن خلدون العصبية والدولة، معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي»، حيث تناول أفكار ابن خلدون انطلاقاً من نظرة شمولية، منتقداً ذلك التعامل الجزئي أو المجتزأ لأفكار العالم الكبير، حيث حرص الجابري على دراسة الفكر الخلدوني في إطاره الأصلي: إطار تجربته وظروف عصره، وعلى ضوء الثقافة التي غرف منها على اعتبار الفكر الخلدوني فكراً فلسفياً يتجاوز عصره؛ لأن مقدمة ابن خلدون هي، بإجماع الباحثين، تراث إنساني قيم يعكس بقوة وعمق خبايا وتفاصيل أهم وأخطر حقبة من التاريخ العربي الإسلامي وليس هذا وحسب، بل إنه يعكس أيضاً، ولربما بنفس الدرجة من القوة والعمق، جانباً مهماً من جوانب الواقع العربي الراهن، حيث درس الجابري مسألة التراجع والانحطاط والعقلانية واللاعقلانية والانتقال من العصبية إلى الدولة وتطويرها على أسس حضارية وفق فكر ابن خلدون.